

## التصغير

التصغير : لغة : هو التقليل، واصطلاحاً : هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة "فُعِيل" أو "فُعَيْل" أو "فُعَيْل"، أو تغيير مخصوص يلحق الاسم المتمكن، لأغراض مخصوصة، معنوية، ولفظية.

### أولاً : الأغراض المعنوية :

- ١- تقليل الشيء الذي يتوهم أنه كثير، في كميته نحو : دريهمات، وفُلَيْسات، وسويغات. أو تقليل الشيء لذاته، نحو : كُليب، أُسيد، ونُمير.
- ٢- تصغير ما يتوهم أنه كبير، نحو : جبيل، نهير.
- ٣- تحقير الشيء من حيث شأنه، وقدره، نحو : رُجَيْل، فُرَيْس، وشُوَيْر.
- ٤- التحبب والتعطف، والتقرب إلى ذوي الأرحام المقربين نحو : يا أخي، يا بني، ويا حبيبي، ويا صُفيّ، ويا وليدي.
- ٥- التودد إلى الآخرين من حيث منزلتهم : نحو : صُديق، ورفيق.
- ٦- تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنًا، أو مسافة، أو قدرًا، نحو : قبيل، فويق، بُعيد، وتحيت، ودوين. يقال : بعيد العصر، وقبيل الباب، لتقريب الزمان، والمكان.
- ٧- تمليح الشيء نحو : بُنية، وأخية في بنت، وأخت، وللتدليل نحو : يا وليد، يا طُفيل.
- ٨- التعظيم، والتهويل، وجاء ذلك في قول لبيد :  
وَكُلُّ أَناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنامل

والشاهد : دويهية، صغرت للتهويل والتعظيم من وقع أثرها، ومن ذلك أيضاً قول عمر رضي الله عنه في مدح عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : "هو كُنَيْفٌ مَلِيٌّ عِلْمًا"، والكنف وعاء الراعي. وأنكر بعض العلماء التعظيم في التصغير، لأنه يتنافى معه، وأولوا تصغير "الداهية" أنه أراد بصغر حجمها أنها أقوى أثرًا، وأشد إيلامًا، وتشبيهه عمر عبدالله بن مسعود "بالكنيف" (الوعاء

الصغير) للمقابلة بين ضآلة جسمه وضخامة علمه. (١)

ثانياً: الأغراض اللفظية وهي :

١. الاختصار، فالتصغير يعني عن ذكر الصفة، نحو : رجل صغير، يقال فيه رجيل. أو للتحقير كلب صغير : كليب.

٢. ويفيد التصغير أيضاً في معرفة أصول الكلمات المعلة أو التي وقع فيها قلب نحو : دار : دوير، وناب : نيبب. ويعرف به كذلك الحرف المحذوف فالمحذوف يرد في التصغير نحو : أخ : أخى، وسنة : سُنِيَّة وسُنِيهة، عدة : وعيدة. (٢)

ويصغر اللفظ في ضوء الشروط الآتية :

الأول : أن يكون اسماً، فلا يصغر الفعل أو الحرف، لأن التصغير، وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان، كما أن الاسم المصغر يلحق بالمشتقات، لأنه وصف في المعنى.

الثاني : أن يكون الاسم المصغر معرباً، فلا تصغر الضمائر ولا الموصولات، وأن يكون متمكناً في الاسمية، وأسماء الإشارة، والموصولة، والاستفهام، والشرط، وأسماء الأفعال، متوغلة في شبه الحرف، ولهذا تبنى.

الثالث : أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، أو للتحقير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله عز وجل، وصفاته، وأسماء الملائكة، والرسل (عليهم السلام) والكتب السماوية.

الرابع : أن يكون خالياً من صيغ التصغير، وشبهها، فلا يصغر : شُعَيْب، وشُمَيْل، كُمَيْت (لون فرس، أو اسم للبلبل)، لأنها أسماء مصغرة زنة "فُعَيْل" ولا الشبيهة بالمصغر نحو: مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر؛ لأنها تشبه صيغة "فُعَيْل" وهي صيغة تصغير.

(١) ارجع إلى : شذا العرب ص ١١٢. ومعنى اللبيب ٦٨٢/٢ والتصريف للرواي ص ٢٤٦، وشرح شافية ابن الحاجب ج ١/٢١٧، ٢١٨.

(٢) ويأتي التصغير أيضاً للترخيم في بعض الكلمات التي تجرد من حروف الزيادة نحو : مكرم : كُرَيْم، مدرج : دُحَيْرج، وأحمد : حُمَيْد. ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب ج ١/ ٢١٨ ، ٢١٩.

## ويصغر الاسم على النحو الآتي :

أولاً : الاسم الثلاثي المجرد، يصغر على بناء "فَعِيل" بضم الأول وفتح الثاني، واجتلاب "ياء" ساكنة ثالثة، يقال : رَجُلٌ : رَجِيلٌ، فُلْسٌ : فُلَيْسٌ.

ثانياً : الاسم الثلاثي الذي زيد في آخره تاء تأنيث أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة أو ألف ونون أو يصغر مثل الثلاثي المجرد نحو : شجرة : شَجِيرَةٌ، نخلة : نُخَيْلَةٌ، سلمى : سَلْمِيٌّ، وحُبْلَى : حُبَيْلَى، وصحراء : صُحَيْرَاءٌ، وحمراء : حُمَيْرَاءٌ، وسكران : سُكَيْرَانٌ، وكذلك ما زيد فيه ألف للتكسير في جمع القلّة نحو : أجمال : أُجَيْمَالٌ، ولم يكسر فيه ما بعد ياء التصغير حفاظاً على دلالة الجمع حتى لا يلتبس بتصغير، إجمال، وإخراج، يقال فيهما : أُجَيْمِلُ، وأخيريح، لانكسار ما قبل الألف تقلب ياء؛ ولهذا فتح ما بعد ياء التصغير في أُجَيْمَالٍ.

ومثل : أُجَيْمَالٌ : أُفَيْرَاسٌ، وأثيقال، فتح ما قبل الآخر، خلافاً للقياس فيما صغر على فَعِيلٍ الذي يكسر ما قبل آخره.

ويقاس على سُكَيْرَانٌ : عطيشان، وغُضَيَّان، وذلك فيما كان مؤنثه 'افعلى'، فإن كان مؤنثه فَعَلَانَه كسر ما قبل الآخر نحو : ندمان، نُدَيْمَانٌ، نُدَيْمِينٌ، لأن مؤنثه ندماته، وسيفان : سَيْفِينٌ، فمؤنثه : سيفاته.

ويصغر بناء فَعَلَانٌ بفتح ما قبل آخره دون قلب الألف ياء، ما لم يكن جمعه على "فعالين" نحو : عثمان : عُثْمَانٌ، وعمران : عُمَيْرَانٌ، ومروان : مُرْيَوَانٌ (أو مُرْيَانٌ، بقلب الواو ياء، وإدغامهما). فإن كان جمعه على فعالين، كسر ما قبل آخره، وقبلت الألف ياء نحو : سلطان : سُلَيْطِينٌ، سرحان : سُرْحِينٌ، فالجمع فيهما : سلاطين، سراحين.

ثالثاً : تصغير الرباعي المجرد، وليس قبل آخره لين، فتأتي على بناء "فَعِيلٌ"، بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم ياء ساكنة، يليها حرف مكسور، ثم حرف الإعراب، يقال في : جعفر : جُعْفَيْرٌ، ودرهم : دُرَيْهَمٌ.

رابعاً : تصغير الخماسي الأصلي، والمزيد وما فوَّقه ليس قبله آخره علة، يجب حذف حرف منه في التصغير حتى يتوصل إلى الصيغة المذكورة شريطة ألا يخل المحذوف بدلالة اللفظ، وذلك في الخماسي المجرد نحو : سَفْرَجَلٌ

: سفيرج، حذف آخره، ونحو : فرزدق (قطعة العجين) : فُرَيْزِد، أو فريزديق.  
وتصغير الزائد نحو : مستخرج : مُخْرِج، حذفت السين.

خامساً : تصغير ما زاد عن الرباعي، وقبل آخره حرف لين، ويصغر على بناء فُعَيْعِل، ويصغر على النحو الآتي: ما كان قبل آخره ياء بقي على حاله لمناسبة الكسرة السابقة عليه، نحو : قُنْدِيل : قُنَيْدِيل، وَعِفْرِيَت : عَفْرِيَت. وإن كان قبل آخره ألفاً أو واواً، قلب ياء ليناسب الكسرة التي تلي ياء التصغير فيما زاد عن ثلاثة أحرف، نحو : مصباح : مُصْبِيح، وعصفور : عَصْفِير.

ويجوز أن يصغر على هذا الوزن الخماسي المجرد الذي يحذف منه حرف، وكذلك الخماسي الزائد، وما زاد عن الخماسي على فُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل نحو: فرزدق : يصغر على وجوه يقال : فُرَيْزِد، فُرَيْزِق، وفريزيد، وفريزيق، وسفرجل : سُفَيْرِج، سُفَيْرِيح. ويجوز الوجهان في الزائد نحو : مُسْتَخْرَج : مخيرج : ومُخْرِجِج. واختلف في تصغير إبراهيم، وإسماعيل، وفيها وجهان :

الأول : تصغر بحذف الهمزة في أولهما على فُعَيْعِيل : بُرَيْهِيم، وَسُمَيْعِيل وهو مذهب سيبويه. الثاني : يصغران بحذف آخرهما، يقال : أُبَيْرِيه، وَأُسَيْمِيح، قِيَاساً على : سُفَيْرِج، ومُخْرِجِج، وهو مذهب المبرد.

ولا يتأثر الاسم المصغر ببعض الزيادات التي تلحقه نحو :

١. ما آخره تاء التانيث، فيصغر الاسم على نحو ما بيننا سابقاً يقال في :  
حَنْظَلَة: حَنْظَلَة، وحيدرة : حُدَيْدِرَة أو حَيْدِرَة.

٢. ما آخره ألف التانيث الممدودة في نحو : صحراء، عنقاء، يقال :  
صحيراء، عنيقاء.

٣. ما آخره ياء النسب في نحو : قرشي، عبقرى، يقال : قرشي، عبقري.

٤. ما له مضاف إليه، نحو: عبد الله: عبيد الله، امرئ القيس : اميرئ القيس.

٥. ما كان مركباً تركيباً مزجياً، نحو : بعلبك : بُعَيْلَبَك. وخمسة عشر :  
خَمِيْسَة عَشْر.

٦. ما آخره ألف ونون زائدان، نحو : زَعْفَرَان : زُعَيْفَرَان .

٧. ما آخره علامة التثنية : ولدان : وليدان، ومُسَلِّمِينَ : مُسَلِّمِينَ .

٨. ما آخره علامة الجمع : مسلمون : مُسَلِّمُونَ، ومُسَلِّمِينَ : مُسَلِّمِينَ .

٩. ما آخره ألف التانيث المقصورة، إذا وقعت بعد أربعة أحرف، فصاعداً نحو

: قَرَّ قَرَى (اسم مكان : قريقر، ولُعِيزَى : لُعِيزَى، وقد حذفت الألف ليوافق بناؤها بناء فُعِيل، وفُعِيعِيل. ويخرج عن ذلك ما كان فيه مده زائدة نحو : حُبَارَى (طائر)، يقال فيه : حُبِيرَى، وحذفت الألف الزائدة، ويقال في قَرِيثَا (اسم النمر) قَرِيثَا، حذفت الياء منه. ويجوز فيهما أيضاً حذف الألف في آخرهما، وإبقاء المدة الزائدة، يقال : حُبِيرٌ، وقُرَيْثٌ، والتصغير يرد الحروف إلى أصولها، ويرد المحذوف إلى الكلمة.

#### أولاً - رد الأصول نحو :

باب : بويب، فأصل الألف واو، ونحو : قِيَمَة : قُويَمَة . لأنه من قام : يقوم .  
ونحو : ناب : نَيْب، ومُوقِنٌ : مَيِّقِنٌ . وإن كانت الهمزة مخففة ياء أو واواً عادت الهمزة مخففة في التصغير، نحو : ذيب : ذُويب، وريم : رُويِم . وجُؤنة (حُقة للطيب) : حُويِنَة . وإن كان المبدل حرفاً صحيحاً رد في الأصل في التصغير، نحو : دينار، أصله : دَنَارٌ، الياء مبدلة من نون، ودليله التصغير : دُنَيْنِير . ونحو : قيراط . أصله قِرَاطٌ الياء مبدلة من راء، يقال : قُرَيْرِيط . وإن كانت الألف مزيدة، قلبت واواً مطلقاً، نحو : ضارب : ضُويرب، وما شذ عن ذلك : عيد : عَيْدٌ، والقياس : عُوَيْدٌ، لأنه : عاد يعود، وقد صغر على عَيْدٌ لئلا يلتبس بتصغير "عود" : عُوَيْدٌ، فشذ عَيْدٌ لدفع الشبه .

#### ثانياً - رد المحذوف إلى الاسم في التصغير نحو :

• رد المحذوف إلى الثنائي نحو : ماء : مَويِه، وأصل ماء : موه، قلبت الواو ألفاً، وحذفت الهاء، وعوض عنها همزة، لإصلاح اللفظ، فصارت "ماء"، وترد الهاء إليه في التصغير : مَويِه . ومثل : دم، وأصله : دَمَو،

وتصغيره : دُمِيو، فاجتمعت الواو ياء، وأدغمت الياء في ياء التصغير.  
فصارت: دُمِي. ومثلها: شفة: شَفِيهَة (من شفه)، عدة (من وعد): وُعِيْدَة.

• تصغير الترخيم : وهو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد، على زنة فُعِيل أو فُعِيْعِل، ولا يصغر على فُعِيْعِل؛ لأن المرخم لا يزيد على أربعة أحرف. فما كان بعد الحذف ثلاثياً يصغر على فُعِيل نحو : أزهر : زهير، وأسود : سويد. ومنطلق : طَلِيْق، ومستخرج : خُرِيْج. وقيل في حمزة : حميز، وطلحة طَلِيْح، وأسامة أُسَيُوم، بحذف التاء من آخرها. وما كان على أربعة بعد الحذف يصغر على فُعِيْعِل نحو : قرطاس : قُرِيْطس، مدحرج : دُحِيْرَج، عُصْفُور : عُصَيْفِر. ويقال في علم المونث العاري من التاء نحو : سعاد، زينب، حبلى، سن، دار، يد : سَعِيْدَة، زَيْنَبَة، حَبِيْلَة، سُنِيَة، دَوِيْرَة، يَدِيَة، وما كان صفة لمونث وأومن فيه اللبس لم تلحق به تاء تأنيث نحو: طالق : طَلِيْق، وحائض : حَيِيْض. وقد ذكرنا أن التصغير يختص بالأسماء المتمكنة بيد أنه قد جاءت بعض المبنيات وهي:

١- صيغة "أفعل" في التعجب نحو : أَمْلِح : أُمِيْح.

٢- المركب المزجي - عند من رأوا أنه مبني - نحو: بعلبك: بُعِيْلِبِك، وعمرويه : عُمِيْرَوِيَه.

٣- اسم الإشارة، يقال في : ذا : ذِيَا. وتا : تِيَا. وذا : ذِيَان. وتان : تِيَان. وأولى : أَلِيَا.

٤- الاسم الموصول نحو: الذي: الذِّيَا. والتي: التِّيَا. والذان: اللذيان، واللتنان: اللتيان. والذين: اللذِيُون، واللذيين (بكسر الياء وفتحها)، واللاتي: اللتيات ، واللويتا، اللتِيَا في اللاتي واللوياء، واللويئون في اللاتي. وللعلماء في تصغير المبنيات من الضمائر وأسماء الإشارة وجوه. (١)

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ١ / ٢٨٥ : ٢٩٠